

روح المعاني

كان نبيا والأكثر على أنه كان في زمن داؤد عليه السلام ولم يكن نبيا وأختلف فيه أكان حرا أو عبدا والأكثر على أنه كان عبدا وأختلفوا فقليل : كان حبشيا وروى ذلك عن ابن عباس ومجاهد .

وأخرج ذلك ابن مردويه عن أبي هريرة مرفوعا وذكر مجاهد في وصفه أنه كان غليظ الشفتين مصفح القدمين وقيل : كان نوبيا مشقق الرجلين ذا مشافر وجاء ذلك في رواية عن ابن عباس وابن المسيب ومجاهد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبداً بن الزبير قال : قلت لجابر بن عبداً ما إنتهى إليكم من شأن لقمان قال : كان قصيرا أفضس من النبوة وأخرج هو وابن جرير وابن المنذر عن ابن المسيب أنه قال : إن لقمان كان أسود من سودان مصر ذا مشافر أعطاه الله تعالى الحكمة ومنعه النبوة وأختلف فيما كان يعانيه من الأشغال فقال خالد بن الربيع : كان نجارا بالراء وفي معاني الزجاج كان نجادا بالبدال وهو على وزن كتان من يعالج الفرش والوسائد ويخيطهما .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن المنذر عن ابن المسيب أنه كان خياطا وهو أعم من النجاد وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه كان راعيا وقيل : كان يحتطب لمولاه كل يوم حزمة ولا وثوق لي بشيء من هذه الأخبار وإنما نقلتها تأسيا بمن نقلها من المفسرين الأخبار غير أنني أختار أنه كان رجلا صالحا حكيما ولم يكن نبيا والحكمة على ما أخرج ابن مردويه عن ابن عباس العقل والفهم والفتنة وأخرج الفريابي وأحمد في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد أنها العقل والفقه والإصابة في القول وقال الراغب : هي معرفة الموجودات وفعل الخيرات وقال الإمام : هي عبارة عن توفيق العمل بالعلم ثم قال : وإن أردنا تحديدا بما يدخل فيه حكمة الله تعالى فنقول : حصول العمل على وفق المعلوم وقال أبو حيان : هي المنطق الذي يتعظ به ويتنبه ويتناقله الناس لذلك وقيل : إتقان الشيء علما وعملا وقيل : كمال حاصل بإستكمال النفس الإنسانية بإقتباس العلوم النظرية وإكتساب الملكة التامة على الأفعال الفاضلة على قدر طاقتها وفسرها كثير من الحكماء بمعرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية ولهم تفسيرات أخر ومالها وما عليها من الجرح والتعديل المذكوران في كتبهم ومن حكمته قوله لابنه : أي بني إن الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس كثير فأجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى وحشوها الإيمان وشراعها التوكل على الله تعالى لعلك أن تنجو ولا أراك ناجيا وقوله : من كان له من نفسه واعط كان له من الله عز وجل

حافظ ومن أنصف الناس من نفسه زاده اﷺ تعالى بذلك عزا والذل في طاعة اﷺ تعالى أقرب من التعزز بالمعصية وقوله : ضرب الوالد لولده كالسماد للزرع وقوله : يا بني إياك والدين فإنه ذل النهار هم الليل وقوله يا بني أرج اﷺ عزوجل رجاء لا يجريك على معصيته تعالى وخف اﷺ سبحانه خوفا لا يؤيسك من رحمته تعالى شأنه وقوله : من كذب ذهب ماء وجهه ومن ساء خلقه كثر غمه ونقل الصخور من مواضعها أيسر من إفهام من لا يفهم وقوله : يا بني حملت الجنبد والحديد وكل شيء ثقيل فلم أحمل شيئا هو أثقل من جار السوء وذقت المرار فلم أذق شيئا وأمر من الفقير يا بني لا ترسل رسولك جاهلا فإن لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني إياك والكذب فإنه شهى كلحم العصفور عما قليل يغلي صاحبه يا بني أحضر الجنائز ولا تحضر العرس فإن الجنائز تذكر الآخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تأكل شيعا على شبع فإن إلقاءك إياه للكلب خير من أن تأكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وقوله لإبنه : لا يأكل طعامك إلا الأتقياء وشاور في أمرك العلماء وقوله : لا خير لك في أن تتعلم